

## جماليات التعبير في رسوم فاخر محمد

م.م. قحطان صبري سياب  
كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

### ملخص البحث

يتضمن البحث الحالي أربعة فصول ، احتوى الفصل الأول على مشكلة البحث وأهميته وطبيعته وأهدافه وحدوده وتحديد مصطلحاته ، وتحددت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي ؟ ماهي جماليات التعبير في رسوم فاخر محمد ؟ ، أما هدف البحث : الكشف عن التحولات والسمات الجمالية والتعبيرية في رسوم الفنان فاخر محمد ، أما الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري والذي احتوى على ثلاث مباحث تناول المبحث الأول ( قراءة جمالية وفلسفية حول مفهوم التعبير ) ، والمبحث الثاني (المقتربات التعبيرية في الرسم العراقي المعاصر) ، أما المبحث الثالث (تجربة الفنان فاخر محمد التعبيرية) ، واحتوى الفصل الثالث على إجراءات البحث متضمناً : مجتمع البحث وعيناته وطبيعة المنهج فيه ، ومن ثم تحليل العينات التي بلغت (٥) نموذجاً . أما الفصل الرابع فاحتوى على نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومن النتائج التي تم التوصل إليها :

- ١ - اتسمت جميع الأشكال في الأعمال الفنية بفقرها من الواقع بشكل أو بآخر على الرغم من رمزيته الظاهرة ودلالاتها التعبيرية المختلفة .
- ٢ - اعتمد الفنان على تصورات الميافيزيقية والحدسية ورويته الجمالية في اقتراح تكويناته الذاتية ذات القدرة على الوصول إلى المناطق الماورائية للمشاهد الفني . وقد توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات ومنها : اتسمت السمات الجمالية والتعبيرية لأعمال الفنان (فاخر محمد) بالرؤية المتجددة والتحولات وفق أشكال ومنظومات متعددة مستلهماً من التعبير الذاتي وتنظيم عناصره الفنية وفق انساق جمالية متنوعة .

### Research Summary

Current research includes four chapters. The first chapter contains the problem of research, its importance, the nature of its objectives and limits, and the definition of its terms. The problem of research was determined by the following question: What are the aesthetics of expression in the luxury drawings Mohammed? . The aim of the research: the detection of transformations and aesthetic and expressive features in the drawings of the artist Fakher Mohammed. The second chapter included the theoretical framework which contained three topics dealing with the first topic (aesthetic and philosophical reading about the concept of expression), the second topic (the approach of expressionism in contemporary Iraqi painting), and the third topic (the experience of the artist Fakher Mohammed). The third chapter contains the research procedures including: the research community and its samples and the nature of the curriculum, and then the analysis of the samples which reached (٥) model. The fourth chapter contains the results of the research, conclusions, recommendations and proposals and the results reached:

- ١ All the forms in the works of art in the nearness of reality in one form or another in spite of the apparent symbolism and its various expressions of expression.
- ٢ The artist adopted his metaphysical and intuitive perceptions and aesthetic vision in the proposal of his own configurations with the ability to reach the areas of the supematural artistic scene. The researcher reached a number of conclusions, including:
- ١ The aesthetic and expressive features of the works of the artist (Fakher Mohammed) were characterized by a renewed vision and transformations according to various forms and systems inspired by self expression and the organization of its artistic elements according to various aesthetic patterns.

## الفصل الأول

### أولاً: مشكلة البحث:

يرتبط الفن بالمكون الجمالي أكثر من ارتباطه بجمال المعنى الحسي فقط، والمكون الجمالي هو ذلك الشعور الخاص ، الذي ينبعث بداخلنا عندما نتعرض للأعمال الفنية وجمالياتها أو نتلقاها فتحدث فينا تأثيراتها المميزة والتي غالباً ما تكون مبهجة ونافعة وإن كان هذا لا يستبعد وجود الجمالية . وإن المتابع لتاريخ الفن العراقي المعاصر سوف يتجه نحو منظومة من الأساليب والاستعارات والعلامات التعبيرية والمرموزات الدلالية ، وبهذا يحفل تاريخ الفن العراقي المعاصر بعدد كبير من الرؤى والتجارب التي ساهمت في شق سبل

وتمهيد طرائق للإبداع الفني يمكن عدّها ذات خصوصية أو محملة بسمات الهوية المرتبطة بأنظمة التعبير النابعة من خصوصيات البيئة والتاريخ والمجتمع المحيط بالفنان ، والتي تظهر من خلال خطاباتها ومفاهيمها الفنية سواء اكانت فكرية أو فلسفية أو جمالية أو تعبيرية أو تقنية ، وهي ذات قيمة تاريخية وإبداعية كبيرة حيث يعمل قسم كبير منها على تحديد صفات وتوجهات جيل بكامله، كما يمكن لتجارب الفنانين الفردية ان تعطي طابع التنوع والكثرة ضمن حدود وحدة السياق أو التوجه العام لجيل ما من الأجيال الفنية، وقد تنجح بعض التجارب الذاتية في فتح آفاق رحبة أمام كثير من الفنانين والنقاد والمؤرخين لقراءة فكر وفن وثقافة جيل بكاملها.

ان تجربة الفنان فاخر محمد الفنية والجمالية والتعبيرية ذات بُعد خاص نابع من خصوصية حياته، فقد مر العمل الفني للفنان بمجموعة من التحولات والتغيرات التي برز اهمها في تحولات صياغة التعبير في الرسم فكانت سمة التعبير واضحة وجليّة في معظم اعماله الفنية وهي إحدى المرتكزات التي ساهمت في تشكيل نوعية الرؤية الجمالية في رسوم الفنان تبعاً لطبيعة الظروف والعلاقات المحيطة به والتي رافقت مجمل التحولات الجمالية والتعبيرية التي حصلت في تجربته .

فالعلاقة بين الفن والمحيط أو البيئة لم تكن علاقة تابع؛ بل هي علاقة توليد لرؤى وتطورات وأشكال مختلفة عما هي في واقع الحال لتتغير وطبيعة الموقف والموضوع عن طريق عناصر التكوين الجمالية للسطح التصويري وقراءته التعبيرية . ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي: ما جماليات التعبير في رسوم فاخر محمد ؟

### ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:

- ١- تسليط الضوء على تجربة فنان عراقي معاصر .
- ٢- البحث في الأبعاد الفنية والجمالية والتعبيرية لرسوم الفنان فاخر محمد والتي تجمع بين جمالية التكوين واساليب التعبير .
- ٣- يرفد البحث الطلبة والفنانين والنقاد بالتعرف على تجارب الرسم العراقي المعاصر عامة وتجربة الفنان فاخر محمد ودلالاته الجمالية والتعبيرية بشكل خاص وضمن اطار التوثيق الفني .

### ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى: كشف التحولات والسمات الجمالية والتعبيرية في رسوم الفنان فاخر محمد .

### رابعاً: حدود البحث:

- ١- الحدود المكانية: العراق
- ٢- الحدود الزمانية: (٢٠٠١ م - ٢٠١٧ م)
- ٣- الحدود الموضوعية : دراسة جماليات التعبير في رسوم فاخر محمد .

**خامساً: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها**

**الجمال لغةً:** وردت كلمة (الجمال) في معجم لسان العرب لابن منظور بمعنى (الحسن) وهو يكون في الفعل والخلق<sup>(١)</sup>. ويعرفه (مدكور): الحسن وقد (جمل) الرجل بالضم جمالاً فهو (جميل) والمرأة (جميلة) و(جملاء) أيضاً بالفتح والمد<sup>(٢)</sup>، ويرى (وهبة) أن الجمال بوجه عام صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس السرور<sup>(٣)</sup>.

**إصطلاحاً:** الجمال عند (أفلاطون) لا يقوم في الأجسام فحسب بل في القوانين والأفعال والعلوم، ويقرر أن ثمة هوية بين الجمال والحق والخير، والجمال هو لذة خالصة، ويعبر عن (التناسب والانتلاف)، بينما يقوم (الجمال) عند (أرسطو) على (الوحدة والانسجام)، وعند (أفلوطين) على تشكّل الوحدة وإنشائها بين الأجزاء<sup>(٤)</sup>. وعرف الجمال بأنه (وحدة للعلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدرکها حواسنا)<sup>(٥)</sup>، وورد للجمال تعريف آخر بأنه (انتظام الأشكال الحسية وتناغمها وانسجامها وينطلق إدراكه من الحواس ولكنه يقوم بالاعتماد على الذهن والفكر من أجل تقدير النسب والأشكال المناسبة والصور المنسجمة والألوان المتناغمة وهي كلها تخلق الشعور (الجمالي) وتثير الجمالية في النفوس)<sup>(٦)</sup>.

**الجمالية:** وردت في (دائرة المعارف البريطانية - نشرة وليم بنتون) بأنها الدراسة النظرية لأنماط الفنون، وهي تُعنى بفهم الجمال وتقصّي آثاره في الفن والطبيعة، وتنفرد بدراسة الظاهرة الجمالية وما تمثّله من أهمية في الحياة الإنسانية من حيث البحث في الأعمال الفنية بأنواعها من جهة وصفها وتحليلها، ومقارنتها فيما بينها. الجمالية اجرائياً: دراسة بصرية وذوقية ونقدية لجماليات القيم والعناصر التكوينية للعمل الفني وما ينتج عنه من الانسجام والوحدة والتناغم والتوازن بين العناصر والأشكال المكونة للعمل الفني بما يتناسب وطبيعة الرؤية الجمالية والنقدية للفنان وللناقد والمتلقي.

**التعبير: (Expression)**

**لغة:** جاء (لسان العرب) في باب (عبر): "عبر الرؤيا عبّراً وعباراً وعبرها: فسرها وأخبر بما يؤول اليه أمرها. واستعبره أياها: سأله تعبيرها. والعابر: الذي ينظر في الكتاب فيعتبره أي يعبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه، وعبر عما في نفسه: اعرب وبين<sup>(٧)</sup>. وجاء في (الرائد) فيرى في "عبر: أي اظهار الافكار والعواطف بالكلام والحركات"<sup>(٨)</sup>. وفي (المورد) "التعبير (Expression): اسلوب التعبير او وسيلته.... تعبير عن المشاعر... والعصر: استخراج السوائل بالعصر"<sup>(٩)</sup>.

**اصطلاحاً:** جاء في العصور الحديثة عند هيجل (١٧٧٠-١٨٣١م) "يرجع الى اتحاد الفكرة بمظهرها الحسي، والنظر الى الفكرة في ذاتها يكون الحق ولكن النظر الى مظهرها الحسي يكون الجمال فالتعبير عن الفن يرتفع بالكائنات الطبيعية والحسية الى المستوى المثالي ويكسبها طابعاً كلياً ويخلصها من الجوانب العرضية والوقتيّة"<sup>(١٠)</sup>. والتعبير عند جون ديوي (١٨٥٩-١٩٥٢) "انما يعني الفعل ونتيجته... انما الصلة وثيقة بين التعبير من حيث هو فعل شخصي، والتعبير من حيث هو نتيجة موضوعية، لأن كلا منهما مرتبط بالآخر

ارتباطاً عضوياً<sup>(١١)</sup>. وعند هربرت ريد (١٨٩٣-١٩٧١م) فالفنان "يحاول التعبير عن وجداناته أكثر مما يحاول تسجيل ملاحظات، والحالة التعبيرية الذاتية تصبح احساسات الفنان ذاتها مادة للتعبير"<sup>(١٢)</sup> وعند سوزان لانجر (١٨٩٥م) فإن التعبير هو صورة رمزية معبرة عن الوجدان البشري "لها معنيان المعنى الأول هو التعبير عن النفس، والمعنى الآخر هو (التعبير) بمعنى تمثيل الفكرة والاثار الذي عن طريقه يحتم تمثيل الفكر، هو الرمز"<sup>(١٣)</sup>.

**التعريف الاجرائي للتعبير:** اظهار وتبيان المعاني للوجدان الذاتي والجماعي للفنان من خلال دوافع واحاسيس ومشاعر وانفعالات وافكار ومفاهيم ونقل الاحداث والصور بوسائل فنية وبوسائط مادية، وباختصار اكثر دقة بأنه تعبير عن الاشياء بأشياء اخرى، بمعنى التعبير عنها بوسائل فنية.

## الفصل الثاني- الإطار النظري

**المبحث الاول : قراءة جمالية وفلسفية حول مفهوم التعبير .**

**- دلالات التعبير الجمالية والفلسفية :**

للتعبير صور ذهنية وابداعية يتناولها الفن والفكر الفلسفي الانساني من خلال فلسفة الجميل والجمال التي يمكن تحقيقها في العمل الفني من خلال الفنان نفسه، يعتبر الانسان مقياس كل شيء فهو الوسيلة والغاية وله الحرية في التعبير عن أي شيء وتفسير أي شيء على وفق ما تمليه عليه حواسه وانفعالاته الفردية، ووضع الفيلسوف بروثاغوراس (٤٨٠-٤١٠ ق.م) قولته المشهورة "ان الانسان مقياس الاشياء جميعاً الموجود منها وغير الموجود فابدل بمفهومه هذا مشكلة المعرفة من حال الموضوع الى حال الذات"<sup>(١٤)</sup> وان مفاهيم الجمال الحق الخير نسبية (فما هو جميل لك هو الجميل الحقيقي وما هو جميل لي هو الجميل الحقيقي حتى لو كنا انا وانت متناقضين لان الاشياء بالنسبة لك هي كما تبدو لك، وبالنسبة لي هي كما تبدو لي" أما القطب السفطائي الآخر غورغياس (٤٨٠-٣٧٥ ق.م) طور فلسفته وهو ينطلق في تحليلاته "لثلاث قضايا: لاشيء واقعي واذا كان أي شيء واقعياً فانه مع ذلك غير قابل للدراك، وإذا كان أي شيء قابلاً للدراك فانه يكون مع ذلك غير قابل للتعبير عنه"<sup>(١٥)</sup>، واعطى أهمية للفن واللغة في خلق الانفعال النفسي، وان الفن مهارة مكتسبة ونشاط انساني وليس الهاماً وموهبة "وظاهرة انسانية لا ترجع الى أصل الهي، كما اصبح الجمال يُفهم بأنه متغير وهو ثمرة المواضع الانسانية بتغير الزمان والمكان، ونجد الرد جاء من فلاسفة العقل والماهيات، لأستاذهم سقراط (٤٦٩-٣٩٩ ق.م)، يرى سقراط ان هناك نوعين من الاشياء في الوجود اولهما المثل العليا (الصور) وهي جواهر وماهيات ازليات خالدات باقيات وثانيهما (الاشياء المحسوسة) وهي تحاول الاقتراب من صور مُثلها بدرجات متفاوتة وهي متغيرة وفانية، والجمال عند سقراط "ابدي غير مولود ولا قابل للفناء... تتفرع منه كل الجمالات الأخرى"<sup>(١٦)</sup>.

يؤكد افلاطون في كتابه الجمهورية "ان الذي أقصد بجمال الاشكال لا يعني ما يفهمه الناس من جمال في تصوير الكائنات الحية، بل اقصد الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والحجوم المكونة منها بواسطة

المساطر والزوايا وأؤكد بأن هذه الاشكال جميلة جمالاً مطلقاً<sup>(١٧)</sup>، فالجمال المطلق معدوم على هذه الارض ولا يرى لنا إلا ظلاله أو اشباحه. "لأن فكرة الجمال في ذاته تختلط تماماً بالصورة الإلهية"<sup>(١٨)</sup>.

"فالتعبير الفني عملية انسانية يكون أداتها وقائدها الفنان وليس وسيطاً بين الآلهة والبشر كما ذكر افلاطون، وهو يحاكي ليس محاكاة تسجيلية تقريرية ولكنها محاكاة لفعل، والفن يتجه الى الانفعالات فيثيرها لا يجعلها ذات طابع مرضي، بل ليعيد الى الحياة الاتزان، فهو على صلة وثيقة بالحياة"<sup>(١٩)</sup>، ويستمد من المحاكاة بفعل ممارستها لذة لأنها متأصلة في فطرته وغريزته وفي صفاته.

ومما تقدم من اراء الفلاسفة للنظريات المعرفية عندهم وآرائهم الجمالية ، والتي تلقي بظلالها على جماليات العمل الفني وسماته التعبيرية من خلال الاشياء والمحسوسات للفنان ذاته والتي تنتج عن تفاعله مع بيئته والمجتمع والتأثيرات السيكلوجية والانسانية بحد ذاتها .

ان للفن اهمية في حياة الانسان، وما يحمله من ذائقة جمالية عبر المنجز المتعدد الطروحات ، يكون الحديث عنه وعبر مراحل التاريخية معبرا في حقيقته عن حضارة الانسان منذ وجوده على الارض ، في تحسسه لما يحيطه في الطبيعة لينقله صورة ترسم اولى خطواته نحو المعرفة ، اذا ان الفن في ذاته انما هو الصورة التي تعلن عن ارتقاء الانسان لتحقيق الجمال في الشكل و المضمون " <sup>(٢٠)</sup>.

وانطلاقاً مما عليه الفن من اساس واقعي ، والذي يؤكد الفلاسفة ذوو النزعة الطبيعية والتجريبية ، " اخذين في الحسبان الاصل الحيواني التطوري للكائن البشري ، ومركز البحث على ما تتصف به الفنون من طابع حسي يتعذر فصله عن الانشطة العملية والاجتماعية للإنسان"<sup>(٢١)</sup>، فان طابعه يحدده سياق العصر بما يحمله من المفاهيم الفكرية والفلسفية والاجتماعية ، وفي تفاعله تفاعلاً عضوياً مع التطور العام للبشرية ، هذا التطور الذي يظهر في التراث الانساني وتعدد فنونه وتقنياته ونظمه وانماطه وتقاليده ، اذ تكشف الدراسة التاريخية للفنون، ان الفن لغة انسانية تخاطب العقل والخيال والوجدان ، كما انه بمثابة الانعكاس المادي لحضارات الشعوب ووعيها وفكرها <sup>(٢٢)</sup>.

### المبحث الثاني- المقتربات التعبيرية في الرسم العراقي المعاصر .

#### بداياتها وتأثيراتها:

استطاع الفن التشكيلي العراقي المعاصر ان يبدع على الرغم من عمره القصير قياساً الى الفن الأوربي، اذ يمثل الإنجاز الذي تحقق شهادة على النهضة الشاملة التي تركت بصمات شاهدة على تجربة حياة متجددة تستمد واقعها وافاقها من روح المكان العراقي، فمثلاً كان الفنان جواد سليم" يبحث عن سمات اصيلة لفن عراقي معاصر، بحثاً عن جوهر الفن العراقي القديم، ذلك الفن العظيم وامسك جواد سليم بذلك الجوهر فكانت تماثيله وصوره عراقية اللحم والدم"<sup>(٢٣)</sup> .

"في عام ١٩٣٠ أول اشارة فنية واضحة في مسار الفن التشكيلي العراقي ارسال اول مبعوث فني عراقي خارج الوطن لدراسة الفن في انكلترا وكانت بعثة الرسام اكرم شكري (١٩١٠-١٩٨٣) ، وفي عام

١٩٣١ اقيم المعرض الصناعي الزراعي على قاعة في باب المعظم شارك فيه المؤسسون عبد القادر رسام ناصر عوني شوكت الرسام ومن الشباب اكرم شكري وجواد سليم ، وفي عام ١٩٣٦ تأسس معهد الفنون الجميلة ، "وبعد قيام الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٢ في أول اشارة تأثير للفن الغربي في الفن العراقي المعاصر مجيء الرسامين البولنديين للاشتراك في الحرب الى جانب حلفائهم البريطانيين وتأثيرهم على (فائق حسن وجواد سليم واکرم شکري) وغيرهم بالاسلوب ما بعد الانطباعي أو التتقضي" (٢٤)، وذكر اسماعيل الشخيلي في مذكراته انه في تلك الايام طلب منهم استاذهم فائق حسن بترك الطريقة الاكاديمية وتبني الطريقة التتقضية وخاصة اسلوب الرسام الفرنسي بيير بونارد (١٨٦٧-١٩٤٧) ولان اكثر البولونيين من طلابه ودرسوا في باريس .

ويقول جبرا ابراهيم جبرا " لقد كانت الاربعينات فترة الاكتشاف والدهشة والتوقع " (٢٥) وكما يقول الناقد ألن ينم " مشكلة الفنان في العراق لا تكمن فيما يرسمه ، بل ان للاختيار مجال جديد غير مستغل بعد، ولكن في كيفية رسمه، وفي مقدار ما يأخذه من التقاليد الغربية ومقدار ما يستطيع تكييفه منها وطريقته في ذلك، ثم مدى ما يرفضه منها" (٢٦) .

وجد الرسام العراقي وجهاً اخر للحادثة، اذ لم يكن ظهور هذه الحادثة ازالة او محو لما تحقق في الماضي او التراث بقدر ما كانت عملية تولفه للماضي وصياغته بشكل جديد من اجل المستقبل ، اذ ان ازمة الفنان العراقي ليست في التحرر من الماضي وانما ازمة الحالة التي يجب ان يتعامل بها مع الماضي، فمثلاً ما فعله الفنانون العراقيون والجماعات التي ظهرت انذاك هو "البحث عن الحلقة المفقودة في الرسم العراقي، اذ انهم ابتكروا حلاً ناجحاً وفسح المجال لولادة حداثات متصارعة مع بعضها حتى لو كان ذلك على المستوى الظاهري" (٢٧) .

اتخذ تاريخ الحركة التشكيلية في العراق مساره العميق بين تيارات الفن في العالم العربي وهذا يعني بانه يمتلك قدرة عالية في الاستجابة الذكية والواعية لطبيعة التحولات الكبرى التي طرأت على الحركات الفنية في العصر الحديث ، كما يمتلك في الوقت نفسه ممكنات الحوار والتفاعل مع كل الأنماط والمدارس والأساليب والاتجاهات التي تولد المنظور الكلي لتلك الحركات، وقد حاولت هذه الحركات ان تؤسس لفنهم وتشرع، ولقد فعلت ذلك بجهد ذاتي وتوجهت للبحث عن حادثة تعبر عن هويتها الوطنية تتصف بكل صفات الفكر الحداثي المستنير وسعيها الحثيث لأيجاد القوانين العامة للتجارب الفنية الخاصة، بحثاً عما يفضي بها في النهاية الى بناء نظامها الشمولي الذي يتسق مع ايقاع العصر ويتناغم مع تطورات ومفاهيمه الفكرية والفلسفية والتقنية .

نجد ان الفنان العراقي ابدع في تسمية مفرداته التشكيلية الحديثة والقادرة على توظيف كل المفاجئات الفكرية التي تطرأ وفق الطروحات الحداثوية وتوظيفها برؤية فنية تضمن دلالاتها التعبيرية والجمالية من خلال الاشكال والرموز والمدلولات ، بالإضافة الى البناء التشكيلي والانشائي للسطح التصويري ومعالجته الاسلوبية والتقنية الحديثة .

لقد اثبت الفنان العراقي وخلال مسيرته الفنية التي مثلت فترة تجربة وتفاعل تلتها عملية نهوض وتطوير اظهرت سعي الفنان الحثيث ليخرج بصياغات وابداعات ذات رؤية فاعلة من التجارب المختلفة والاساليب المتنوعة، والتي لم تبعد على الرغم من تعدد المداخلات والانتقادات عن كونها رافدينية تظهر بين الحين والآخر اعمال لدى الفنان العراقي حقيقة انتمائه وتجذره بعودته الى ارثه التاريخي والحضاري ، والتي مفادها سعي الفنان العراقي جاهداً الى ايجاد شخصية الفن العراقي، ما بين انطلاقة الى عالم الفن ليتماشى والتطورات الحاصلة لبيدع اعمالاً تُعد منافساً قوياً لأسماء لامعة في عالم الفن، كما لمعت اسماء عراقية في العالم ذاته، ليشكل العقدين الاخيرين من القرن الماضي، خصوبة وثرء واضحاً، مظهراً وعياً تاماً وتفاعلاً كبيراً مهد لنقلة كبيرة في الفن العراقي، فباتت المعارض تضم في اركانها اشكالاً واساليب عدة، حملت في طياتها مضامين متعددة، متجهة اتجاهات مختلفة، ما بين مورثاً حضارياً بصورة معاصرة واساليب حديثة معاصرة ومواكبة للفن الغربي ولمدارس الحداثة متخذة من تلك المدارس مرتكزاً لها.

ومن ثم فان المراحل الانتقالية لبناء الشخصية الفنية المعاصرة التي تراوحت ما بين الماضي والحاضر، والتي تمكن الفنان من خلالها ان يحيط لكل منها مسلكاً واسلوباً، مقدماً من خلالها الفنان العصري وسائله التعبيرية الفنية فباتت الاعمال الفنية المعاصرة تحمل تعددية في اشكالها ونظمها البنائية، بل وحتى في تقنياتها، والتي جاءت بعد عملية طويلة وشاقة من التحولات الاسلوبية والتي تمخضت من عمل جاد ومتميز وجهود حثيثة للفنان العراقي المعاصر لتتراوح اعماله ما بين تجريد ورمزي متعمداً العمق في عمله مستخدماً خطوطه والوانه لينظمها بكيفيات متعددة ليعبر بها عن دلالات رمزية وتجريدية وقيم جمالية وتعبيرية تنهل اشكالها ورموزها من بيئته وواقعه تارة وخياله وذاتيته تارة اخرى عبر اشكال عبرت عن نوازه الداخلية، والتي انفرد في تجسيدها الفن من خلال التعبير الفني والجمالي .

### المبحث الثالث- تجربة فاخر محمد التعبيرية

#### مدخل في البيئة الثقافية للفنان:

تعد البيئة الثقافية إحدى الركائز الأساسية و المهمة التي ساهمت في ابراز وتشكيل نوعية الرؤية الجمالية والتعبيرية في رسوم فاخر محمد، التي نتجت من خلال الظروف المحيطة بالفنان والعلاقات والبيئة التي رافقت مجمل التحولات الجمالية والتعبيرية التي حصلت في تجربته، فالعلاقة بين الفن والمحيط أو البيئة هي علاقة انتاج رؤية فنية وتطورات وأشكال مختلفة عما هي في واقع الحال. وإن علاقة التعبير بالبيئة الثقافية للفنان هي علاقة ديناميكية تؤثر وتتأثر ، وفي الوقت نفسه فهي تنشد للتجدد والتطور ، نتيجة لتطور المجتمع ، لكن أشكاله ورموزه قد تكون مختلفة ومتباينة بين المجتمعات والأشخاص ، بالاعتماد على طبيعة الوعي الإنساني والثقافي للفنان وتوجيه اعماله الفنية نحو قراءة تعبيرية تلبى متطلبات بيئته.

#### نشأته ومرجعياته الفنية:

نشأ الفنان العراقي المعاصر فاخر محمد ( ١٩٥٤ ) في مدينة بابل مركزها مدينة الحلة (١٠٠ كم جنوب العاصمة بغداد)، والتي لعبت دوراً كبيراً في التاريخ العراقي لما حملته هذه المدينة من حضارة

عريقة على مر العصور.

تفتحت موهبته منذ صغره وهو يشم عبق رائحة مياه الأنهار والجداول التي كانت تحيط بمسكنه لما تحويه من أسماك وحيوانات أليفة جسدت فيه التألف والتعايش معها ، حملته ألوانها وخطوطها ومساحاتها كامنة في مخيلته حتى تفجرت في كبره وانتشرت على أقمشة اللوحات كمذكرات شخصية فلتت في صغره<sup>(٢٨)</sup> .

وتُعد البيئة من أهم الموضوعات التي تسهم في صياغة الفن ووظيفته في صقل أسلوب الفنان ، باعتبارها تشير إلى التراث الفكري للفرد (العادات ، التقاليد ) وهي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان من ظواهر وعوامل خارجية ، التي تعد انعكاسا في بلورة الكثير من السلوكيات ، فهو جزء من مكوناتها ولا يمكن عزله عنها ، ذلك إن الفنان كائن اجتماعي يستمد إحاسيسه ومشاعره من بيئته ، محققا بذلك خبرة تنتج عن هذا التفاعل ، والذي إن تم على أكمل وجه تحول إلى مشاركة ووصال<sup>(٢٩)</sup> .

"الفنان هو إنسان وهو جزء من المحيط والمجتمع ولذلك لا يستطيع الابتعاد عنه وفي جميع الأحوال والصراعات والازمات سواء اكانت سياسية او اجتماعية او اقتصادية او نفسية ، ويعتبر الفنان هو الصوت الناطق للمجتمع الذي يحيط به ، وهذا الموضوع ليس بجديد بل يجذر من اصول الحضارات القديمة ان الانسان مرتبط بالجماعة والمجتمع واستمد اشكاله ورموزه منه وبطريقة تتفق ورؤيته الفنية واسلوبه وصياغته للأشكال وكلا حسب زمنه وواقعه وابعاده الجمالية والتعبيرية وادارته لسطحه التصويري ، وهو موضوع حاسم واساسي ولا جدال فيه بان يكون الفنان هو صوت لمحيطة ومجتمعه"<sup>(٣٠)</sup> .

#### مرجعيات رسوم فاخر محمد الفنية :

الفنان يولد من خلال البيئة والمجتمع المحيط كما ذكرنا ولابد له من التأثير بهما بمختلف الاصعدة ومنها حياته الفنية وأساليبه وتقنياته من خلال تأثره بفنانين سبقوه سواء كانوا على مستوى محلي أو عالمي ، ومن ثم يتخذ أسلوبا يوظف من خلاله مفاهيمه الفنية يتميز به عن الآخرين وحسب حالته ومتغيراته المكانية والزمانية وما ينشده الفنان على مستوى المفاهيم الفنية سواء اكانت فكرية او جمالية او تعبيرية او تقنية والتي تتميز من خلالها صفة الفنان واسلوبه .

لذا فإن الفنان ( فاخر محمد ) استفاد الكثير وطور معارفه الفنية واساليبه من مرجعيات محلية ممثلة بالفنانين العراقيين ومرجعيات عالمية ممثلة بالفن الأوربي، ومرتبطة ببعض الفنانين الذين تناص معهم وتأثر بهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة. حيث المدرسة الواقعية كانت انطلاقة الاولى مع الفنان الكبير (فائق حسن) من خلال دراسته الاكاديمية في بغداد في الدراسة الجامعية الاولى وهو يدرس مادة الالوان بالإضافة الى اشرافه في الدراسات العليا ، تأثر به الفنان وبأسلوبه مما انعكست هذه التأثيرات في نتاجاته الفنية ، ويعتبر (فاخر محمد) الواقعية بانها هي بداية الطريق له وليست كل الطريق ، ويعتبرها محور التأسيس للتقنيات الفنية ، وقد غادر الواقعية مبكراً من الشباب العراقي آنذاك الا ماندر في بعض السفرات الفنية للطبيعة ويعتبرها بان حدودها ضيقة لا تستطيع ان تخرج منها "<sup>(٣١)</sup> . كما تأثر بمرجعية الفنان ( جواد سليم ) من خلال مرموزاته التي تنتمي الى الموروث الحضاري لبلاد وادي الرافدين " فهو يعالج الواقعي بالمتخيل مع التبسيط في الاشتغال



ومعالجات الأشكال ليتخذ منها واسطة شكلية للحوار مع الأشكال عبر تناسقاتها<sup>(٣٢)</sup> ( شكل رقم ١ ) ، " كذلك تأثر بمرجعية الفنان (شاكر حسن ، ضياء العزاوي) وكثير من الفنانين العراقيين وخصوصاً في فترة السبعينيات واثناء فترة الدراسة ، من خلال الاحتكاك بهم وتلاقح الافكار بينهم وانتاج تقنيات وخامات فنية متنوعة تلبي مفاهيمهم الجمالية والتعبيرية"<sup>(٣٣)</sup> (شكل رقم ٢-٣).

"تعد المرجعيات العالمية للفنان حلقة مهمة في مسيرته الفنية والاكاديمية فلقد تأثر الفنان فاخر محمد في بداية مسيرته الفنية بالمدرسة الانطباعية من خلال ما تتطلبه الدراسة الاكاديمية منه والتركيز على الألوان وعلاقاتها التشكيلية وهناك طاقة جمالية وتعبيرية واختزالية للفنان وانا انتمي اليها وجذوري منها وتأثر الفنان كثيراً بفنانين عالميين ومنهم (بيكاسو ، براك ، فان كوخ ، كوكان)<sup>(٣٤)</sup> (اشكال رقم ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧)

فضلا عن "تأثره بالفنان ( بول كلي ) من خلال ادراكه للطبيعة وموجوداتها وعناصرها الأساسية ، مستمداً استعاراته وتصويراته عن الواقع بشكل جمالي وتعبيري ، وعليه فهو لا ينقل الواقع وفق ما هو موجود ، إنما يتعامل مع الأشكال بخيال خصب يسمو فوق الواقع ، ليجعل من أشكاله التعبيرية تنقل الصورة كما يريد الفنان وفق تصورات الجمالية"<sup>(٣٥)</sup> (شكل رقم ٨) ، كما تأثر بمرجعية الفنان ( خوان ميرو ) من حيث الاعتماد على الأشكال البسيطة والبدائية التي تحكمها التلقائية في التعبير ، وتجسيدها بأشكال نباتية وحيوانية واسماك وطيور واشكال مركبة واسطورية ذات دلالات وسمات تعبيرية وجمالية (شكل رقم ٩).

لأنك ان موضوعه التأثير والتأثر في الفن موضوعاً واقعياً وليس من الخيال حيث ان التجربة البصرية والإبداع تحمل في بعض جوانبها نتاج الحضور والمشاهدات سواء كانت هذه المشاهدات حياتية أم مشاهدات على صعيد التغذية البصرية في اساليب وبنية الأشكال وتكويناتها الانشائية ، حيث تكون هذه الركائز والاشكال هي جوهر التطور والابداع على مستوى الفكرة والاسلوب .

"لذا استطاع الفنان ( فاخر محمد ) ان يزاوج بين الموروث الحضاري القديم وربطة بالفن الحديث مع معطيات العصر الحاضر وما يتطلبه من افكار ومفاهيم وتقنيات جمالية وتعبيرية بذات الوقت خاصة بالفنان، لان الفن والإبداع الإنساني هو الأصالة والتفرد والريادة ، فظل متواصلاً مع حلم البحث عن دلالات ومكانم الوعي تجاه الفكر والفن وربطه بالتغيير"<sup>(٣٦)</sup> .

إن سمات التعبير الفني والجمالي للفنان تتطافر من خلال الالوان والرموز والاشارات والحركات وعمليات الحذف والتكرار التي يجربها الفنان أثناء اشتغالاته على السطح التصويري ، فالخبرة التراكمية والأداء والوعي بالرؤية للمكان والزمان تظهر للمتلقي بطريقة تمنحه نوع من الديمومة والاستمرارية في تأمل ما هو لا مرئي وخفي في السطح البصري وهذا ما يبتغيه الفنان فاخر محمد بأن تكون اعماله ومنجزاته غير مغلقة كما يسميها ، بالإضافة الى انها غير حسية وقوانينها متحررة وقابلة للتأويل .

**مؤشرات الإطار النظري :**

- ١- الخبرة المتفاعلة بين الفنان وبيئته ومجتمعه ، والتي تفصح عن قوة تعبيره وأدائه في تحديد موضوعاته وأساليبه الفنية ذات قيمة جمالية وتعبيرية .
- ٢- اعتماد مفردات الموروث الحضاري للعراق باعتباره العنصر الأبرز في تأسيس أعماله محققاً دلالاته التعبيرية والجمالية بذات الوقت .
- ٣- تجلّى عنصر التعبير من خلال إعطاء الشكل نوع من التحرر والانسيابية والافصاح عن القيم الروحية والتعبير عن الانفعالات النفسية .
- ٤- التعبير الفني يمثل للفنان حالة إنسانية سيكولوجية وهو انعكاس للجوانب الأخلاقية في الفن .
- ٥- التعبير الفني متغير بشكل مستمر ، أي وفق الأحداث والظروف وحسب رؤية الفنان وبما يحقق أهداف وفكرة العمل الفني.
- ٦- يندرج التعبير الفني وفق مفاهيم فكرية وجمالية وتقنية من خلال طرق واساليب فنية مختلفة.
- ٧- جماليات التعبير الفني تنسجم مع التجديد والتجريب على مستوى الرموز والأشكال والموضوعات والتقنيات الفنية .
- ٨- التعبير ينمو من خلال إطلاق الحرية والخيال ، والتأكيد على ذاتية الفنان .
- ٩- التكوينات الانشائية للسطح التصويري هي جزء مهم من أدوات التعبير الفني والجمالي .
- ١٠- استخداماته اللونية ما بين الصريحة المتوهجة التي حملت مفاهيم التعبيرية وبين الألوان الحيادية والمعتمدة المعبرة عن الحزن والألم وهو يشكل عنصراً فاعلاً في تحقيق الاستجابة الجمالية للعمل الفني .
- ١١- اتصفت أشكاله الأدبية بالحزن بما اثر في الوجوه وطاقاتها التعبيرية واضفاء عنصر الامل بنفس الوقت .
- ١٢- استخدام الطيور والاسماك رمزاً للتعبير عن ذات الانسان مستفيداً من دلالاتها لديمومة الحياة والسلام .
- ١٣- كان لفكرة الحرب والسلام الاثر الواضح والمهم الى جانب فكرة ثنائية الحياة او الموت والتي تتدرج وفق محاولاته التعبيرية .
- ١٤- التأكيد على الزمان والمكان ودورهما الفعال في اظهار سماته التعبيرية سيما من خلال الارقام والسنوات والرموز والحركات وظروف معروفة لدى الفنان .

**الفصل الثالث- إجراءات البحث**

**مجتمع البحث :** نظراً للمنجز الفني الكبير والواسع للفنان (فاخر محمد) وتعدد اشتغالاته ومفاهيمه الفنية فقد اختار الباحث مجموعة من أعمال الفنان والمنتجة حديثاً وفق ما يخدم اهداف البحث والبالغ عددها (١٥) عملاً فنياً (كامل التوثيق) واغلبها من مقتنيات الفنان ملحق رقم ( ٤ ) .

**عينة البحث :** اختار الباحث عينة البحث والبالغة (٥) أعمال فنية وبصورة قصدية وفق المبررات الآتية ..

- (١) على ضوء المعطيات وما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات بما يخص تحقيق اهداف البحث .
- (٢) اختلاف الاعمال الفنية في اساليبها والرؤية الفنية التعبيرية شكلاً ومضموناً حيث حملت الاعمال المختارة صوراً عديدة لجماليات التعبير عند الفنان مما يتيح للباحث تحقيق اهداف البحث .

**منهج البحث :** اعتمد الباحث المنهج ( الوصفي التحليلي ) في تحليل عينة بحثه .

#### أداة البحث :

اعتمد الباحث المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري لبناء اداة التحليل بالإضافة الى عرض الاعمال على عدد من الخبراء\* في مجال الفنون التشكيلية والنقد الفني لغرض الاستفادة من خبراتهم وآرائهم في تطوير اداة البحث ، فضلاً عن المقابلات التي اجراها الباحث مع الفنان ذاته .

#### تحليل العينة :

##### انموذج رقم (١)

اسم الفنان : فاخر محمد

اسم العمل : الارض

المادة : اكريليك على كانفاس

القياس : ١٣٠ سم x ٧٠ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠٠١



يجسد هذا العمل نصاً بصرياً متكاملأ يحاكي الواقع

بطريقة اسلوبية مختلفة ، اذ يتوسط العمل أمراه ترتدي ثوباً ابيض اللون وعباءة سوداء بينما كان فضاء اللوحة اخضر اللون تنتشر فيه عناصر تشكيلية متعددة ، فكانت الطيور والاشجار والحيوانات تعد رموزاً دلالية للتعبير عن الضرورة الداخلية .

يمتلك الفنان (فاخر محمد) القدرة التخيلية والحدسية في قراءة المشهد الواقعي وبثه بروية جمالية وتعبيرية تغاير المؤلف ، فالمشهد البصري له من التعبير ما يحيل الى اشارات دلالية تتجه الى معاني المرأة بوصفها الأم والاخت والزوجة الا ان الفنان يركز في هذا المشهد على دور الام في المجتمع وما يرتبط بها من دلالات الحب والسعادة والامان والألم والحزن بفعل الممارسات التي يؤكد لها الزمن اتجاه الام ، لذا نلاحظ ان

\* الخبراء :

- ١- ا.د. عارف وحيد ابراهيم / فنون تشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .
- ٢- ا.م.د. علي حسين خلف / تربية تشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .
- ٣- ا.م.د. سهاد عبد المنعم شعابث / تربية تشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .
- ٤- ا.م.د. اياد محمود حيدر / تربية تشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .
- ٥- م.د. قاسم جليل مهدي / تربية تشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة واسط .

الفنان اعطى ملامحاً تعبيرية تمتزج بين السعادة والحزن معاً ، فاللون الابيض يشير الى معاني تعبيرية تسمو نحو المثالية وتنتجه نحو ومضة الامل اللامتناهية وهي تتفاعل مع اللون الاخضر الذي توسم العناصر التشكيلية الاخرى في المشهد وهو دلالة للتعبير عن الحياة والخصب بالإضافة الى الطيور والاسماك والنباتات التي لها علاقة وثيقة بحياة الانسان وطبيعة معيشته ولا يمكن فصله عن البيئة والمجتمع المحيط به والطيور هو دلالة السلام والمحبة .

ان المرأة (الام) بوصفها الرابط الرئيسي في المجتمع نلاحظ ان الفنان (فاخر محمد) منح مشهده البصري الدور الرئيسي لها ، فهي تعمل على الحراك الفاعل بين كل شيئين المحيط الخارجي ، والفنان هنا ليس ببعيد عن مسميات المحيط البيئي فهو ينشد روح التفاعل مع كل المعطيات الجمالية من خلال ذلك التعبير الداخلي للفنان والذي تجسد به الشكل واللون والمضمون .

## انموذج رقم (٢)



اسم الفنان : فاخر محمد

اسم العمل : الاحتفال

المادة : اكريليك على كانفاس

القياس : ١٥٠ سم x ١٢٠ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠١٤

يجسد العمل الفني مجموعة من الاشارات

الدلالية ذات التعبير المختلف ، اذ نجد ان الفنان (فاخر

محمد) وزع عناصر منجزه الفني بطريقة بعيدة عن الواقع وتفاصيله الحقيقية ، فهناك في الجهة اليمنى رمزاً ( يخت) او (سفينة شراعية) وضحت خطوطه باللون الازرق وفي اعلى الوسط شجرة باللون الاخضر وعلى اليسار طائر وسمكة وصياد وقد توزعت العناصر على خلفية غامقة .

ان العمل الفني ينتمي الى مدرسة حداثية تجريدية يراد منها بث رؤية تعبيرية تحاكي فعل الوجدان الداخلي ، فالعمل يجسد مسيرة الحياة اللا متناهية ، كما يتسم العمل الفني بطاقة تعبيرية تحاكي واقع بيئي، هذا الواقع الذي ارتسم بطريقة اسلوبية تجريدية تمتلك مقومات الاشارة والدلالة ، وان توزيع الالوان والاشكال ليس ببعيد عن حالة الحياة المستمرة ومعطيات العيش .

ان الفنان ينتمي الى بيئة جمالية تجعله يجسد ذلك الجمال برؤية تعبيرية تمتزج بين حياة الريف والمدينة ويجعل فعل التعبير يشغل بين ثنائية التضاد بين الليل والنهار (الابيض والاسود) لذا نجده يجسد ذلك التعبير اللوني بفعل التضاد ، فكان اللون الاصفر والبنفسجي والاحمر انه يبيث في هذا المشهد عن حياة مستقرة تكاد تكون ملونة بروح التعبير الذاتي الذي يستنطق مقومات فعل الجمال الحر .

**انموذج رقم (٣)**

اسم الفنان : فاخر محمد

اسم العمل : الى روح محمد صبري

المادة : اكريليك على كانفاس

القياس : ٥٠ سم x ٦٠ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠١٧

يجسد هذا المنجز الفني صورة للفنان التشكيلي

الراحل (محمد صبري) الصديق والزميل للفنان(فاخر محمد) وهو احد جماعة الاربعة .

لقد اعطى الفنان فاخر محمد صورة تعبيرية للفنان (محمد صبري) من خلال الاشارة اللونية ذات الدلالة التعبيرية ، فالوجه الاسود هو سمة البشرة لدى الفنان محمد صبري وقد اتسم جسده باللون الابيض للإشارة الى الروح النقية التي كان يحملها، كذلك شبه الفنان بالملاك الطائر من خلال التاج والاجنحة الملونة التي تمثل ربما الى الالوان الزاهية التي تنتشر في العالم الاخر والتي ربطها الفنان (فاخر محمد) بعنقود العنب الذي تجسد خلف الصورة بالإضافة الى خلفية العمل ذات اللون الاخضر للدلالة على اللاتناهي في الحياة الابدية .

ان القوة التعبيرية لدى الفنان في هذا المشهد تسير فعل الروح والفلسفة المثالية الافلوطينية والتي تتجه في تعبيريتها مع فلسفة الروح المطلق لدى هيجل ، لذا ان التعبير وفلسفته الجمالية في هذا المنجز يحاكي عالم الواقع من جهة وعالم الروح من جهة اخرى .

اخذ الفنان فاخر محمد وفق اسلوبه التعبيرية يتعد عن ممارسة التجريب الاكاديمي الكلاسيكي ويتجه نحو قراءة المثل المتعالية برؤية تعبيرية ، فكل دلالة اشارية شكلاً ومضموناً لها من التعبير مايجعلها تضج بمعاني متعددة بالرغم من منطقية هذا المشهد التي تتجه نحو الروح ومعناه الذاتي والمقصود لدى الفنان .

**انموذج رقم (٤)**

اسم الفنان : فاخر محمد

اسم العمل : القتلة / رسالة الملك الاخيرة.

المادة : اكريليك على كانفاس

القياس : ٤٠ سم x ٦٠ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠١٦

يجسد هذا المشهد البصري ملحمة ارتبطت بالواقع المرير الذي مر به العراق (بلد الفنان) من ويلات الارهاب ، فالعمل ينقسم الى جزئين فالجزء الايمن المظلم على ارضية غامقة يمثل اشخاص يحملون اسلحة تتوجه نحو الجهة اليسرى الخضراء اللون وهي تمثل مجموعة من الرموز الدلالية للحياة المفعمة بالروح والامل ، فهناك الطفل والام والاب وهناك اشارة الى التاريخ والحضارة ، فضلا عن التشكيل اللوني الذي يدلل على الرؤية التعبيرية للإنسان ومدى الممارسات الحياتية المستقرة التي اصطدمت بفعل دخول قوى الشر والظلام والمتمثلة باعداء الحياة والانسانية الى بلد السلام والتعايش (العراق) وارادوا ان يطمسوا التاريخ والحضارة وموت الانسان ، وهم يعملون على زعزعة الفكر الانساني المتحضر وابداله بفكر اجرامي .

هذا ما أراده الفنان فاخر محمد في توليفته لهذا السطح التصويري اذ كان التعبير تمثل من خلال تلك الرموز الاشارية التي تحاكي مرحلة مهمة من حياة الانسان العراقي المعاصر .

ان الرؤية التعبيرية تجسدت من خلال تلك الثنائية بين الحضور والغياب ، بين الليل والنهار ، بين الخير والشر ... انها الثنائية التي تمثل التعبير الحقيقي للذات من خلال تفكيك البؤرة المركزية وتشظيها .

وجد الباحث ان التعبير الفني تجسد في هذا المنجز من خلال الفعل السيكولوجي للإنسان سواء على مستوى النزعة العدوانية او الاخر الذي يحمل من التعبير ما يجعل الفكر الانساني محمل بروح حياتية ترتقي بنزعة انسانية معاصرة تنشد الخير والاستقرار والعيش بسلام بعيداً عن الخراب والتدمير الذي تنشده قوى الشر والظلام ، لذلك امتزجت هذه اللوحة بين التعبير الذاتي و الموضوعي معاً وهذا تم من خلال مجموعة من العناصر الفنية التي وظفها الفنان فاخر محمد وتشكيل هذا المشهد البصري الذي يمثل خطاباً موجهاً الى الاخر وهو يعد خطاباً تعبيرياً اعلامياً وتواصلياً ويجسد ممارسات انتهاك حقوق الانسان اتجاه الفرد والمجتمع .

#### انموذج رقم (٥)

اسم الفنان : فاخر محمد

اسم العمل : بلا عنوان

المادة : اكريليك على كانفاس

القياس : ٤٠سم x ١٠٠ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠١٧



يجسد هذا العمل مجموعة من الالوان ذات التعبير

الحر ، ففي هذا المنجز الذي ربما يختلف ويغايير الاعمال السابقة من خلال التعبير اللوني الذي يؤكد عليه الفنان (فاخر محمد ) فقد توزعت الالوان بين التضاد والانسجام ، اذ ان الالوان الباردة في الجهة العليا اليمنى (الاخضر وتدرجاته، الازرق ) والالوان الحارة في الجهة اليسرى (الاحمر ، الاصفر ، البرتقالي) بينما تجسد في الجزء الاسفل في العمل ثنائية بين الابيض والاسود مع تداخلات لبعض الالوان.



ان هذا العمل يمثل مضمونا تعبيريا من خلال اللون حيث انه اقرب الى ممارسات الضرورة الداخلية (لكاندنسكي وبول كلي) ، فما يجسده هذا المنجز هو الحراك الفاعل بين الالوان بفعل ضربات الفرشات الجريئة والمتحركة للفنان ، حيث يبحث عن الصيرورة الدائمة نحو اللامتناهي والتي تبغي الفلسفة المثالية المطلقة .

ان المتأمل لهذا العمل الفني يلحظ ان هذه الالوان عبارة عن مشهد طبيعي ملون من خلال وجود دلالات اشارية للشجرة والمياه والسماء والغيوم المتحركة .

لقد استطاع الفنان من انجاز هذا المشهد التصويري برؤية ذات جمالية تعبيرية تحاور ممارسات الذات الداخلية والوجدان التعبيري والممتزج بمنظومة مخيالية عالية . انه يجسد جماليات تعبيرية ميتافيزيقية لا ترتبط بالواقع بقدر ماهناك اشارات ماورائية تحاكي العالم الاخر عالم الوجدان والروح مما يترك للمتلقي حرية الفهم وفك شفرات العمل الفني وفق مبدأ التأويل والتحليل .

## الفصل الرابع-

### نتائج البحث

- ١- اتسمت جميع الأشكال في الاعمال الفنية بقربها من الواقع بشكل او بآخر على الرغم من رمزيتهما الظاهرة ودلالاتها التعبيرية المختلفة .
- ٢- اعتمد الفنان على تصورات الميتافيزيقية والحدسية ورؤيته الجمالية في اقتراح تكويناته الذاتية ذات القدرة على الوصول إلى المناطق الماورائية للمشاهد الفني .
- ٣- الرموز والاشكال لدى الفنان لها علاقة بالحياة الاجتماعية والواقع الذي عاشه وعن اللاشعور الجمعي الذي اتسمت به اعماله الفنية .
- ٤- استمرار الفنان على تأكيده العلاقة الثنائية من خلال الأشكال والالوان من خلال ثنائية الحياة والموت ، الخير والشر ، الليل والنهار ، الابيض والاسود ، كذلك التضاد والانسجام .
- ٥- وظف الفنان مفاهيمه الفنية وتوظيفاته للأشكال والرموز تبعاً لإيصال فكرة العمل الفني.
- ٦- الاتجاه الجمالي والتعبيري للأشكال يتسم بالتجريد والتحريف والتكرار والايحاء والتعبير من خلال استخدام الموجودات الخلقية مثل الانسان والحيوان والنبات والطيور والاسماك .
- ٧- تندرج الأشكال والرموز والمدلولات وفق طابع الفنان الانساني و السايكولوجي.
- ٨- تكرار بعض الاشكال والرموز في اعمال الفنان كشكل الطائر والاسماك والزورق وبدلالات مختلفة وفقاً لحاجة التعبير الفني والجمالي .
- ٩- تأكيد الفنان على الرموز الأسطورية واستخدامه رموز الموروث الحضاري بطريقة فنية معاصرة .

١٠- تحمل المضامين الفكرية والجمالية طاقة تعبيرية انفعالية عالية في المنجز الفني .

١١- يؤكد الفنان صراع الإنسان مع البيئة والوجود واستمرار الحياة .

#### الاستنتاجات :

١- اتسمت السمات الجمالية والتعبيرية لأعمال الفنان (فاخر محمد) بالرؤية المتجددة والتحويلات وفق اشكال ومنظومات متعددة مستلهما من التعبير الذاتي وتنظيم عناصره الفنية وفق انساق جمالية متنوعة .

٢- حرص الفنان ( فاخر محمد) في اغلب اعماله الفنية على التعبير عن واقع الحياة الاجتماعية المحيطة بجانب البيئة والتي تتضمن حياة بلاده ( السيكولوجية ) والحروب ومرحلة (مابعد تغيير النظام في العراق ٢٠٠٣) والتي أنتجت مشاهد الألم والمآسي ودخول قوى الشر والظلام ، جسد ذلك عن طريق عناصره الأدمية والحيوانية والنباتية والاسماك والطيور .

٣- ترسيخ الهوية الثقافية والحضارية لبلاد وادي الرافدين التي ينتمي لها الفنان موطناً وفناً وقد وظفها برموز واشكال واساليب متنوعة مستلهماً منها تلك المفاهيم الفنية في الحياة برؤية فنية معاصرة .

٤- يرتبط التعبير الجمالي عند الفنان (فاخر محمد) بدلالات رمزية وبنائية وتجريد الصورة وتفكيكها وفق اسس فكرية وفلسفية وسيكولوجية تدعم تجربته الخاصة .

#### التوصيات :

يوصي الباحث من خلال ما توصل اليه بان تكون هناك دراسات خاصة لدوافع التعبير الفني وجمالياته لكل فنان لمعرفة الانعكاسات السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية على فكرته وتعبيره الفني .

#### المقترحات :

١- الابعاد الفكرية والفلسفية للتكرار في رسوم فاخر محمد .

٢- مفهوم الوحدة والكل في رسوم فاخر محمد.

الملاحق

ملحق رقم (١) (الاشكال)



شكل رقم ٣

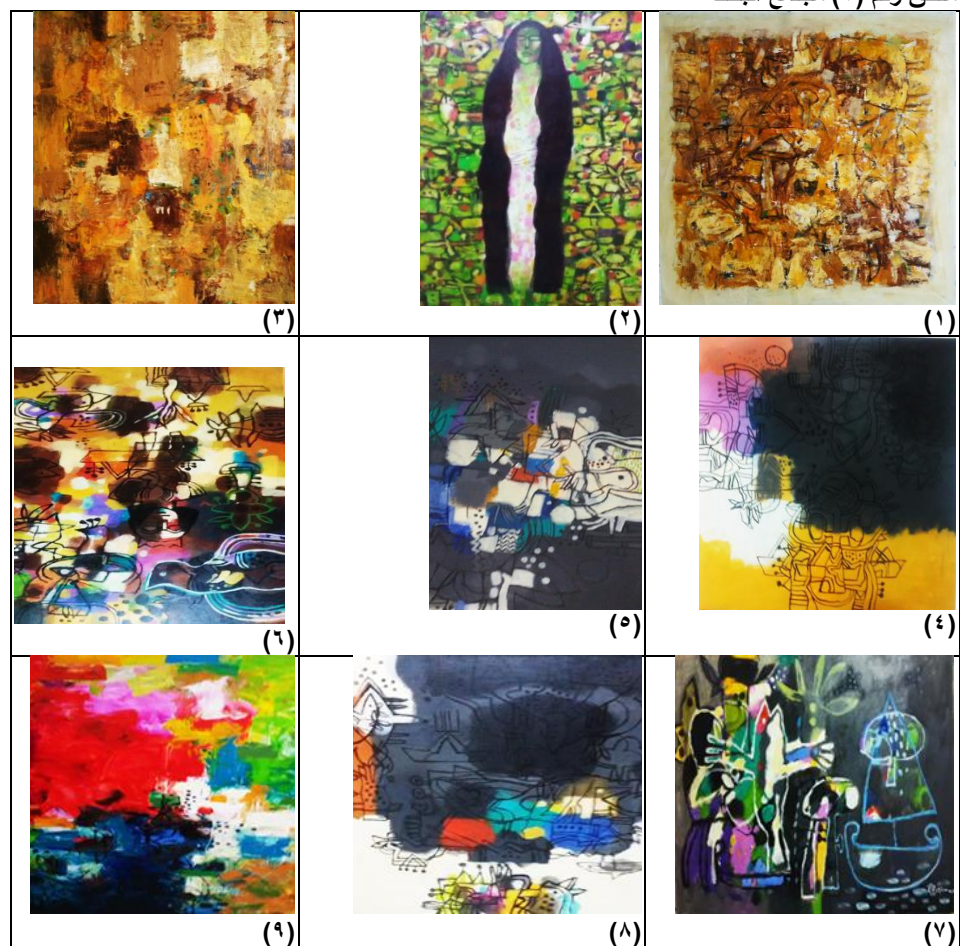
شكل رقم ٢

شكل رقم ١





ملحق رقم (٢) مجتمع البحث





ملحق رقم (٣) فهرست الاشكال

| ت | اسم الفنان       | اسم العمل              | المادة                                    | القياس    | التاريخ |
|---|------------------|------------------------|---|-----------|---------|
| ١ | جواد سليم        | اطفال يلعبون           | زيت على كانفاس                            | ٧٠×٥٠سم   | ١٩٥٣    |
| ٢ | شاكر حسن ال سعيد | جدار                   | مواد مختلفة                               | ٨٥×١٠٠سم  | ١٩٨٦    |
| ٣ | ضياء العزاوي     | تصميم                  | اكريك ومواد اخرى                          | ١٠٠×١٢٠سم | ١٩٨٤    |
| ٤ | بابلو بيكاسو     | الجورنيكا              | زيت على كانفاس                            | ٧٧٧×٣٤٩سم | ١٩٣٧    |
| ٥ | جورج براك        | رجل وكيتر              | زيت على كانفاس                            | ٣١×٤٥سم   | ١٩١٢    |
| ٦ | فنسنت فان كوخ    | ليلة نجومية            | زيت على كانفاس                            | ٩٢×٧٣سم   | ١٨٨٩    |
| ٧ | بول غوغان        | رسم عند البركة         | زيت على كانفاس                            | ٦٥×٥٤سم   | ١٨٨٧    |
| ٨ | بول كلي          | السمة الذهبية          | زيت ومانيّة على ورق<br>ومثبت على ورق مقوى | ١٩×٢٧ انج | ١٩٢٥    |
| ٩ | خوان ميرو        | Et fixe les<br>cheveux | زيت على كانفاس                            | ٦٠×٨٠سم   | ١٩١٩    |

| ت | اسم الفنان | اسم العمل | المادة           | القياس   | التاريخ |
|---|------------|-----------|------------------|----------|---------|
| ١ | فاخر محمد  | علامات    | اكريك على كانفاس | ٩٠×٩٠سم  | ٢٠١٦    |
| ٢ | فاخر محمد  | الارض     | اكريك على كانفاس | ٧٠×١٣٠سم | ٢٠٠١    |

|    |           |                              |                  |           |      |
|----|-----------|------------------------------|------------------|-----------|------|
| ٣  | فاخر محمد | علامات الارض                 | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٠٠سم | ٢٠١٧ |
| ٤  | فاخر محمد | علامات                       | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٠٠سم | ٢٠١٧ |
| ٥  | فاخر محمد | ذاكرة مستعادة                | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٢٠سم | ٢٠١٧ |
| ٦  | فاخر محمد | اغاني الملك الغائب           | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٣٠سم | ٢٠١٧ |
| ٧  | فاخر محمد | الاحتفال                     | اكريك على كاتفاس | ١٢٠×١٥٠سم | ٢٠١٤ |
| ٨  | فاخر محمد | علامات الحرب                 | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٠٠سم | ٢٠١٧ |
| ٩  | فاخر محمد | بلا عنوان                    | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٤٠سم | ٢٠١٧ |
| ١٠ | فاخر محمد | سلاماً لكوديا                | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٣٠سم | ٢٠١٧ |
| ١١ | فاخر محمد | رمادية سماء بابل/١           | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٢٥سم | ٢٠١٣ |
| ١٢ | فاخر محمد | تفاحة محمد صبري              | اكريك على كاتفاس | ٦٠×٥٠سم   | ٢٠١٧ |
| ١٣ | فاخر محمد | الى روح محمد صبري            | اكريك على كاتفاس | ٦٠×٥٠سم   | ٢٠١٧ |
| ١٤ | فاخر محمد | القتلة / رسالة الملك الاخيرة | اكريك على كاتفاس | ٦٠×٤٠سم   | ٢٠١٦ |
| ١٥ | فاخر محمد | طائرة وطير                   | اكريك على كاتفاس | ١٠٠×١٢٠سم | ٢٠١٧ |

ملحق رقم (٤) جدول مجتمع البحث

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بابل  
كلية الفنون الجميلة  
قسم التربية الفنية

إلى الأستاذ ..... المحترم

تحية طيبة ...

نظراً لمكانتكم العلمية والفنية في مجال الفنون التشكيلية والنقد الفني ولما تمتلكونه من دراية وخبرة في هذا المجال . يرجى النظر في استمارة التحليل المرفقة طياً كأحد مستلزمات إجراءات الفصل الثالث من البحث الموسوم ( جماليات التعبير في رسوم فاخر محمد ) . وتهدف الدراسة إلى : كشف الدلالات الجمالية والتعبيرية في رسوم فاخر محمد ..

يرجى تدوين ملاحظتكم القيمة مع فائق الشكر والتقدير .

المرفقات

- استمارة تحليل .
- عينات التحليل .

الباحث

م.م / قحطان صبري سياب الوظيفي

| التعديلات | لا يصلح | يصلح | ادوات التعبير     |         |       | المحاور الثانوية | المحور الرئيسي |
|-----------|---------|------|-------------------|---------|-------|------------------|----------------|
|           |         |      | الاسلوب والتقنيات | المضمون | الشكل |                  |                |
|           |         |      |                   |         |       | النفسي           |                |
|           |         |      |                   |         |       | البيئي           |                |
|           |         |      |                   |         |       | الجمالي          |                |
|           |         |      |                   |         |       | الماورائي        |                |
|           |         |      |                   |         |       |                  | التعبير        |

الهوامش

- (<sup>١</sup>) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، المجلد الرابع، ١٩٥٥، ص ٥٢٩، ٥٣٣
- (<sup>٢</sup>) مذكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٦٢.
- (<sup>٣</sup>) وهبه، مراد: قصة علم الجمال، ط ١، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٤-٧.
- (<sup>٤</sup>) وهبه، مراد: المصدر السابق نفسه، ص ١٤-٧.
- (<sup>٥</sup>) ريد، هيربرت: معنى الفن، ط ٢، ت: سامي خشبة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٦، ص ٣٧.
- (<sup>٦</sup>) الخالدي، غازي: علم الجمال نظرية وتطبيق في الموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، دمشق، ١٩٩٩، ص ٣٦.
- (<sup>٧</sup>) ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ص ٥٢٩، ٥٣٣.
- (<sup>٨</sup>) مسعود، جبران، الرائد، بيروت، دن، ١٩٨١، ص ٤١٢.
- (<sup>٩</sup>) البعلبكي، منير، المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧، ص ٣٢٩.
- (<sup>١٠</sup>) مطر، المصدر السابق، ص ١٥٥.
- (<sup>١١</sup>) ديوي، جون، الفن خبرة، ت: زكريا إبراهيم، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣، ص ١٤١، ١٤٢.
- (<sup>١٢</sup>) ريد، هيربرت، التربية عن طريق الفن، ت: عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية، ١٩٧٠، ص ٤٥.
- (<sup>١٣</sup>) الحكيم، راضي، فلسفة الفن عند سوزان لانجر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦، ص ٥٢.
- (<sup>١٤</sup>) آل ياسين، جعفر، الفلسفة اليونانية العصر الاول، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧١، ص ١٣١.

- (١٥) م. روزنتال، يودين : الموسوعة الفلسفية ، ت سمير كرم ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٣ ، ص ١٦٩ .
- (١٦) هويسمان، دني، علم الجمال، ت ظافر الحسن، بيروت، ط٢، ١٩٧٥، ص٣٢ .
- (١٧) افلاطون، الجمهورية، ت الشيخ حنا خباز، المطبعة العصرية، ط٢، ١٩٤٨، ص٢٠٠ .
- (١٨) هويسمان، دني، المصدر السابق، ص ٣١ .
- (١٩) سوييف، مصطفى، الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٩، ص٣٥ .
- (٢٠) عفيف بهنسي : الفن عبر التاريخ ، مطبعة الجمهورية بدمشق ، ( د ت ) ، ص ٥ .
- (٢١) عفيف بهنسي : الجمالية ، ت : ثامر مهدي ، الموسوعة الصغيرة ( ٤٣٥ ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد : ٢٠٠٠ ، ص٣١ .
- (٢٢) زعابي الزعابي : الفنون عبر العصور ، ط١ ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت : ١٩٨٩ ، ص٨ .
- (٢٣) جليل ، حسين : "في الموقف الفكري للفنان العراقي " ؛ في : مجلة المثقف العربي ، العدد الرابع ، تشرين الأول ١٩٧١ ، ص٢١ .
- (٢٤) الموزاني ، سمير رحمة : التعبيرية وتأثيراتها في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣٧ .
- (٢٥) كامل، عادل. التشكيل العراقي ، التأسيس والتنوع ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠، ص٢٠ .
- (٢٦) مجلة المثقف العربي ، العدد الاول ، تشرين اول ، بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧١ ، ص ٩٥ .
- (٢٧) عبد الأمير ، عاصم : الرسم العراقي حداثة تكييف ، دار المأمون للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣ ، ص٤٢ .
- (٢٨) آل سعيد ، شاكر : فاخر محمد الفنان الخليقي ، صحيفة القادسية ، ١٥ / تشرين الأول / ١٩٩١ .
- (٢٩) ديوي ، جون : الفن خبره ، ترجمة : زكريا إبراهيم ، مراجعة يحيى نجيب ، دار النهضة العربية - القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٤١ .
- (٣٠) لقاء اجراه الباحث مع الفنان بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٧ كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .
- (٣١) لقاء أجراه الباحث مع الفنان ( فاخر محمد ) بتاريخ ٢٠١٨ / ٤ / ١٧ ، في كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل .
- (٣٢) مزعل ، رنا ميري : تناص الشكل في رسومات فاخر محمد ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، كلية الفنون ، جامعة بابل ، العدد ( ١ ) ، السنة الأولى ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١١ .
- (٣٣) لقاء اجراه الباحث مع الفنان بتاريخ ٢٠١٨/٣/٣٠ منزل الفنان/ بابل -الحلة .
- (٣٤) لقاء أجراه الباحث مع الفنان بتاريخ ٢٠١٨ / ٤ / ١٧ كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل .
- (٣٥) وهاب ، احمد علي : عالم الدهشة والسحر ، لوحات الفنان فاخر محمد ، صحيفة العراق في ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٨ .
- (٣٦) دعدة ، حسين : اللوحة العربية وفن التواصل الإنساني : فاخر محمد نموذجاً ، صحيفة الرأي الأردنية في ٥ / ٣ / ١٩٩٣ .

## المصادر :

١. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، المجلد الرابع، ١٩٥٥ .
٢. افلاطون، الجمهورية، ت الشيخ حنا خباز، المطبعة العصرية، ط٢، ١٩٤٨ .
٣. آل سعيد ، شاكر : فاخر محمد الفنان الخليقي ، صحيفة القادسية ، ١٥ / تشرين الأول / ١٩٩١ .
٤. آل ياسين، جعفر، الفلسفة اليونانية العصر الاول ، بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧١ .
٥. البعلبكي، منير، المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧ .
٦. جليل ، حسين : "في الموقف الفكري للفنان العراقي " ؛ في : مجلة المثقف العربي ، العدد الرابع ، تشرين الأول ١٩٧١ .
٧. الحكيم، راضي، فلسفة الفن عند سوزان لانجر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦ .
٨. الخالدي ، غازي : علم الجمال نظرية وتطبيق في الموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، دمشق ، ١٩٩٩ .
٩. دعدة ، حسين : اللوحة العربية وفن التواصل الإنساني : فاخر محمد نموذجاً ، صحيفة الرأي الأردنية في ٥ / ٣ / ١٩٩٣ .
١٠. ديوي ، جون : الفن خبره ، ترجمة : زكريا إبراهيم ، مراجعة يحيى نجيب ، دار النهضة العربية - القاهرة ، ١٩٦٢ .
١١. ديوي، جون، الفن خبرة، ت زكريا إبراهيم، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣ .
١٢. ريد ، هربرت : معنى الفن، ط٢ ، ت: سامي خشبة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٦ .
١٣. ريد، هربرت، التربية عن طريق الفن، ت عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب والادارة العلمية، ١٩٧٠ .

١٤. زعابي الزعابي : الفنون عبر العصور ، ط١ ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت : ١٩٨٩.
١٥. سويف، مصطفى، الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٩.
١٦. عبد الأمير ، عاصم : الرسم العراقي حداثه تكييف ، دار المأمون للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣.
١٧. العدد ( ١ ) ، السنة الأولى ، ٢٠٠٦ .
١٨. عفيف بهنسي : الجمالية ، ت : ثامر مهدي ، الموسوعة الصغيرة (٤٣٥) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد : ٢٠٠٠.
١٩. عفيف بهنسي : الفن عبر التاريخ ، مطبعة الجمهورية بدمشق ، ( د ت).
٢٠. كامل، عادل. التشكيل العراقي ، التأسيس والتنوع ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.
٢١. لقاء أجراه الباحث مع الفنان بتاريخ ١٧ / ٤ / ٢٠١٨ كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل .
٢٢. لقاء أجراه الباحث مع الفنان ( فاخر محمد ) بتاريخ ١٧ / ٤ / ٢٠١٨ ، في كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل .
٢٣. لقاء أجراه الباحث مع الفنان بتاريخ ١٧/٤/٢٠١٨ كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل .
٢٤. لقاء أجراه الباحث مع الفنان بتاريخ ٣٠/٣/٢٠١٨ منزل الفنان/ بابل -الحلة .
٢٥. م. روزنتال، يودين : الموسوعة الفلسفية ، ت سمير كرم ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٣.
٢٦. مجلة المثقف العربي ، العدد الاول ، تشرين اول ، بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧١.
٢٧. مذكور ، إبراهيم : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، ١٩٧٩. وهبه ، مراد: قصة علم الجمال ، ط١ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٦.
٢٨. مزعل ، رنا ميري : تناص الشكل في رسومات فاخر محمد ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، كلية الفنون ، جامعة بابل ،
٢٩. مسعود، جبران، الرائد، بيروت، دن، ١٩٨١.
٣٠. الموزاني ، سمير رحمة : التعبيرية وتأثيراتها في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.
٣١. هويسمان، دني، المصدر السابق، ص ٣١.
٣٢. هويسمان، دني، علم الجمال، ت ظافر الحسن، بيروت، ط٢، ١٩٧٥.
٣٣. وهاب ، احمد علي : عالم الدهشة والسحر ، لوحات الفنان فاخر محمد ، صحيفة العراق في ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٨ .